

البداية والنهاية

فيه صورة الصراط وباب الجنة وقدم رسول الله ﷺ ص ووادي جهنم وكذلك فى أبوابه ومواضع منه فاغتر الناس بذلك وإلى زماننا وبالجملة أن ضخرة بيت المقدس لما فرغ من بنائها لم يكن لها نظير على وجه الأرض ومنظرا وقد كان فيها من الفصوص والجواهر والفسيفساء وغير ذلك شئ كثير وأنواع باهرة ولما فرغ رجاء بن حيوة ويزيد بن سلام من عمارتها على أكمل الوجوه فضل من المال الذى أنفقاه على ذلك ستمائة ألف مثقال وقيل ثلاثمائة ألف مثقال فكتبها إلى عبد الملك يخبرانه بذلك فكتب إليهما قد وهبته منكما فكتبها إليه إنا لو استطعنا لزدنا فى عمارة هذا المسجد من حلى نسائنا فكتب إليهما إذ أبيتما أن تقبلاه فأفرغاه على القبة والأبواب فما كان أحد يستطيع أن يتأمل القبة مما عليها من الذهب القديم والحديث فلما كان فى خلافة أبى جعفر المنصور قدم بيت المقدس فى سنة أربعين ومائة فوجد المسجد خرابا فأمر أن يقلع ذلك الذهب والصفائح التى على القبة والأبواب وأن يعمرها بها ما تشعت فى المسجد ففعلوا ذلك وكان المسجد طويلا فأمر أن يؤخذ من طوله ويزداد فى عرضه ولما أكمل البناء كتب على القبة مما يلى الباب القبلى أمر ببناؤه بعد تشيئه أمير المؤمنين عبد الملك سنة اثنتين وستين من الهجرة النبوية وكان طول المسجد من القبلة إلى الشمال سبعمائة وخمسة وستون ذراعا وعرضه أربعمائة وستون ذراعا وكان فتوح القدس سنة ستة عشر و١١ سبعمائة و١٢ سبعمائة و١٣ سبعمائة و١٤ سبعمائة و١٥ سبعمائة و١٦ سبعمائة و١٧ سبعمائة و١٨ سبعمائة و١٩ سبعمائة و٢٠ سبعمائة و٢١ سبعمائة و٢٢ سبعمائة و٢٣ سبعمائة و٢٤ سبعمائة و٢٥ سبعمائة و٢٦ سبعمائة و٢٧ سبعمائة و٢٨ سبعمائة و٢٩ سبعمائة و٣٠ سبعمائة و٣١ سبعمائة و٣٢ سبعمائة و٣٣ سبعمائة و٣٤ سبعمائة و٣٥ سبعمائة و٣٦ سبعمائة و٣٧ سبعمائة و٣٨ سبعمائة و٣٩ سبعمائة و٤٠ سبعمائة و٤١ سبعمائة و٤٢ سبعمائة و٤٣ سبعمائة و٤٤ سبعمائة و٤٥ سبعمائة و٤٦ سبعمائة و٤٧ سبعمائة و٤٨ سبعمائة و٤٩ سبعمائة و٥٠ سبعمائة و٥١ سبعمائة و٥٢ سبعمائة و٥٣ سبعمائة و٥٤ سبعمائة و٥٥ سبعمائة و٥٦ سبعمائة و٥٧ سبعمائة و٥٨ سبعمائة و٥٩ سبعمائة و٦٠ سبعمائة و٦١ سبعمائة و٦٢ سبعمائة و٦٣ سبعمائة و٦٤ سبعمائة و٦٥ سبعمائة و٦٦ سبعمائة و٦٧ سبعمائة و٦٨ سبعمائة و٦٩ سبعمائة و٧٠ سبعمائة و٧١ سبعمائة و٧٢ سبعمائة و٧٣ سبعمائة و٧٤ سبعمائة و٧٥ سبعمائة و٧٦ سبعمائة و٧٧ سبعمائة و٧٨ سبعمائة و٧٩ سبعمائة و٨٠ سبعمائة و٨١ سبعمائة و٨٢ سبعمائة و٨٣ سبعمائة و٨٤ سبعمائة و٨٥ سبعمائة و٨٦ سبعمائة و٨٧ سبعمائة و٨٨ سبعمائة و٨٩ سبعمائة و٩٠ سبعمائة و٩١ سبعمائة و٩٢ سبعمائة و٩٣ سبعمائة و٩٤ سبعمائة و٩٥ سبعمائة و٩٦ سبعمائة و٩٧ سبعمائة و٩٨ سبعمائة و٩٩ سبعمائة و١٠٠ سبعمائة .

و١١ سبعمائة و١٢ سبعمائة و١٣ سبعمائة و١٤ سبعمائة و١٥ سبعمائة و١٦ سبعمائة و١٧ سبعمائة و١٨ سبعمائة و١٩ سبعمائة و٢٠ سبعمائة و٢١ سبعمائة و٢٢ سبعمائة و٢٣ سبعمائة و٢٤ سبعمائة و٢٥ سبعمائة و٢٦ سبعمائة و٢٧ سبعمائة و٢٨ سبعمائة و٢٩ سبعمائة و٣٠ سبعمائة و٣١ سبعمائة و٣٢ سبعمائة و٣٣ سبعمائة و٣٤ سبعمائة و٣٥ سبعمائة و٣٦ سبعمائة و٣٧ سبعمائة و٣٨ سبعمائة و٣٩ سبعمائة و٤٠ سبعمائة و٤١ سبعمائة و٤٢ سبعمائة و٤٣ سبعمائة و٤٤ سبعمائة و٤٥ سبعمائة و٤٦ سبعمائة و٤٧ سبعمائة و٤٨ سبعمائة و٤٩ سبعمائة و٥٠ سبعمائة و٥١ سبعمائة و٥٢ سبعمائة و٥٣ سبعمائة و٥٤ سبعمائة و٥٥ سبعمائة و٥٦ سبعمائة و٥٧ سبعمائة و٥٨ سبعمائة و٥٩ سبعمائة و٦٠ سبعمائة و٦١ سبعمائة و٦٢ سبعمائة و٦٣ سبعمائة و٦٤ سبعمائة و٦٥ سبعمائة و٦٦ سبعمائة و٦٧ سبعمائة و٦٨ سبعمائة و٦٩ سبعمائة و٧٠ سبعمائة و٧١ سبعمائة و٧٢ سبعمائة و٧٣ سبعمائة و٧٤ سبعمائة و٧٥ سبعمائة و٧٦ سبعمائة و٧٧ سبعمائة و٧٨ سبعمائة و٧٩ سبعمائة و٨٠ سبعمائة و٨١ سبعمائة و٨٢ سبعمائة و٨٣ سبعمائة و٨٤ سبعمائة و٨٥ سبعمائة و٨٦ سبعمائة و٨٧ سبعمائة و٨٨ سبعمائة و٨٩ سبعمائة و٩٠ سبعمائة و٩١ سبعمائة و٩٢ سبعمائة و٩٣ سبعمائة و٩٤ سبعمائة و٩٥ سبعمائة و٩٦ سبعمائة و٩٧ سبعمائة و٩٨ سبعمائة و٩٩ سبعمائة و١٠٠ سبعمائة .

ثم دخلت سنة سبع وستين .

ففيها كان مقتل عبيد الله بن زياد على يدى إبراهيم بن الأشتر النخعي وذلك أن إبراهيم بن الأشتر خرج من الكوفة يوم السبت لثمان بقين من ذى الحجة فى السنة الماضية ثم استهلت هذه السنة وهو سائر لقصد ابن زياد فى أرض الموصل فكان اجتماعهما بمكان يقال له الخازر بينه وبين الموصل خمسة فراسخ فبات ابن الأشتر تلك الليلة ساهرا لا يستطيع النوم فلما كان قريب الصباح نهض فعبى جيشه وكتب كتائبه وصلى بأصحابه الفجر فى أول وقت ثم ركب فناهض جيش ابن زياد وزحف بجيشه رويدا وهو ماش فى الرجالة حتى أشرف من فوق تل على جيش ابن زياد فاذا هم لم يتحرك منهم أحد فلما رأوهم نهضوا إلى خيلهم وسلاحهم مدهوشين فركب ابن الأشتر فرسه وجعل يقف على رايات القبائل فيحرضهم على قتال ابن زياد ويقول هذا قاتل ابن بنت رسول الله ﷺ ص قد جاءكم الله به وامكنكم الله منه اليوم فعليكم به فانه قد فعل فى ابن بنت رسول الله ﷺ ص ما لم يفعله فرعون فى بنى إسرائيل هذا ابن زياد قاتل الحسين الذى حال بينه وبين ماء الفرات أن يشرب منه هو وأولاده ونساؤه ومنعه أن ينصرف إلى بلده أو يأتى يزيد بن

